المجلد 3، العـدد3ص884 - 906 (2025)، Volume3, Issue 3

التكامل المعرفي بين اللهجات والمتواتر من القراءات في ضوء الأحرف السبعة توجيه الظواهر الصوتية (نموذجاً)

فيصل عبد الله حسن الجودة

باحث متخصص في القراءات وعلومها، مدرس سابق في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
(اليمن - صنعاء)

The Cognitive Integration between Dialects and the Mass-Transmitted Qur'anic Readings in Light of the Seven Ahruf

Phonological Phenomena as a Model (An Applied Study)

Faisal Abdullah Hassan Al-Jawdah

A researcher specializing in Qur'anic readings and their sciences, and a former lecturer at the University of the Qur'an and Islamic Sciences

تاريخ الاستلام: 01 /08/ 2025 تاريخ القبول: 20/ 09 / 2025 تاريخ النشر: 01/ 12 / 2025

الملخص:

أنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف، من معانيها: أنها سبع لغات للعرب نزل بها القرآن، وعلاقتها بالقراءات القرآنية علاقة الجزء بالكل، فالقراءات القرآنية هي أبعاض الأحرف السبعة، وليس المراد بالسبعة حقيقة العدد وإنما المراد الكثرة، والقراءات القرآنية كما هو معلوم: هي الكَيْفِيَّة في أداء كلمات القرآن الكريم وبيان اختلافها، وقد تتبع الباحث هذه الكيفية، فوجدها تتكامل مع الظواهر الصوتية للهجات العربية. وهذه الظواهر الصوتية في القراءات المتواترة ليست مجموعة في بحث واحد - أصولاً وفرشاً، فيما أعلم- حتى يسهل للباحثين الرجوع إليها.

وقد وجد الباحثُ ضالَّتَه في: المؤتمر الدولي الثاني حول "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة؛ ليبرز من خلاله جانباً من التكامل المعرفي بين القراءات القرآنية واللهجات العربية، من خلال بيان أهم الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية (أصولاً وفرشاً)، وربط ذلك بمفهوم وغاية نزول القرآن على سبعة أحرف.

وهذا البحث سَيُقَسَّم – بمشيئة الله- إلى: تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، التمهيد يذكر فيه الباحث العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات القرنية، ولهجات القبائل العربية في القراءات القرآنية، والعلاقة بين اللهجات والأحرف السبعة، وقَسَّمَ الباحث هذه الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول: أهم الظواهر الصوتية في أصول القراءات واللهجات العربية: والمبحث الثاني: أهم الظواهر الصوتية في فرش الحروف واللهجات العربية. والخاتمة: فيها بيان أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

في الختام: أرجو أن يسهم هذا البحث بالكشف عن التكامل بين اللغات والمتواتر من القراءات، وأن يساعد الباحثين في معرفة جانب من التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

الكلمات المفتاحيَّة: القراءات المتواترة، الظاهرة اللغوية، اللغات، اللهجات، لهجات العرب، التكامل المعرفي، الأحرف السبعة.

المجلد3 ، العـدد 3 ص 884-906 (2025)، Volume 3, Issue 3

Abstract:

Allah Almighty revealed the Quran in seven Ahruf (modes/dialects), and among the meanings of these Ahruf is that they are seven Arabic languages in which the Quran was revealed. The relationship between the Quranic readings and the Seven Ahruf is that of a part to the whole; the Quranic readings are components of the Seven Ahruf. The intention here is not the literal number but rather abundance. As for the reality of the Quranic readings, it is the manner of performing the words of the Holy Quran and clarifying their differences. The researcher traced this manner and found it to be integrated with the phonetic phenomena of Arabic dialects.

The researcher found his objective at the Second International Conference on "Cognitive Integration Between Arabic Language Sciences and Islamic Sciences in Light of Contemporary Challenges"; through which he aims – by the will of Allah Almighty – to highlight an aspect of the cognitive integration between Quranic readings and Arabic dialects, by clarifying the most important phonetic phenomena in Quranic readings (principles and details), and linking that to the concept and purpose of the Quran's revelation in seven Ahruf.

This research will be divided – by the will of Allah Almighty – into: an introduction, two chapters, and a conclusion. In the introduction, the researcher will discuss the relationship between Arabic dialects and Quranic readings, the dialects of Arab tribes in Quranic readings, and the relationship between dialects and the Seven Ahruf. The researcher divided this study into two chapters: Chapter One: The Most Important Phonetic Phenomena in the Principles of Readings and Arabic Dialects; and Chapter Two: The Most Important Phonetic Phenomena in the Details of Letters and Arabic Dialects. The conclusion will present the most important findings reached by the researcher and the recommendations that can be drawn from this research.

In conclusion: I hope that this research will contribute to revealing the integration between languages and mutawatir readings, and help researchers understand an aspect of the cognitive integration between Arabic language sciences and Islamic sciences.

Keywords: Mutawatir Readings, Linguistic Phenomenon, Languages,

المجلد 3، العـدد3ص884 - 906 (2025)، Volume3, Issue 3

المقدمة

العلاقة بين اللهجات والقراءات:

وردت اللهجات العربية عن طريق كثير من النصوص في القرآن الكريم وفي القراءات القرآنية، وكتب التفسير[1]، ومعاني القرآن[2]، وتوجيه القراءات[3]، وكتب الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر العباسي الأول، وفي أجزاء من الحديث النبوي الشريف[4]، وأخبار المغازي، وأمثال العرب وحكاياتهم، وغيرها، ومعلوم أنَّ القراءات القرآنية قد أوضحت اللهجات العربية، وحافظت على أصالتها ورونقها، وتبوَّأت مكاناً مرموقاً بعد نزول القرآن، وانتشار حفاظه في الأمصار.

لهجات القبائل في القراءات المتواترة:

ذكر السيوطي [ت911هـ] أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الوَاسِطِي[534-612هـ] قال فِي كِتَابِهِ (الْإِرْشَادُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ): «فِي الْقُرْآنِ مِنَ اللُّغَاتِ خَمْسون لُغَةً[5]: لُغَةُ قُرَيْشٍ، وَهُذَيْلٍ، وَكِنَانَةَ، وَخَثْعَمَ، وَالْخَزْرَجِ، وَأَشْعَرَ، وَنُمَيْرٍ، وَقَيْسٍ، وعيلان، وجُرْهُم، واليمن، وأزد شنوءة، وَكِنْدَةَ، وَتَمِيمٍ، وَحِمْيَرٍ، وَمَدْيَنَ، وَلَخْمٍ، وَسَعْدِ الْعَشِيرَة، وَحَضْرَمَوْتَ، وَسَدُوسٍ، وَالْعَمَالِقَة، وَأَنْمَار، وَغَسَّانَ، وَمَذْحِجٍ، وَخُزَاعَةَ، وَغَطَفَانَ، وسبأ، وعُمان، وبني حَنِيفَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَطَيِّئٍ، وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَأَوْسٍ، وَمُزَيْنَةَ، وَثَقِيف، وَجُذَامٍ، وَبَلِيّ، وَعُذْرَةَ، وَهَوَازِنَ، وَالنَّمِر، وَالْيَمَامَة.

وَمِنْ غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ: الفُرْس، وَالرُّوم، وَالنَّبَط، وَالْحَبَشَة، وَالْبَرْبَر، وَالسُّرْيَانِيَّة، وَالْعِبْرَانِيَّة، وَالْقِبْط...»[6].

العلاقة بين الأحرف السبعة واللهجات:

لا يكاد يخلو مرجع في كتب القراءات، أو علوم القرآن الكريم من ذكر حديث الأحرف السبعة، وكلٌ تأوَّله بحسب ما وصل إليه اجتهاده، وعلى أي حال فالأحرف السبعة ليس المراد منها أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه، وإنما يجوز أن يقرأ بكل وجه منها[7].

و ذكر الإمام السيوطي [849-911هـ] أكثر من عشرين روايةً لحديث نزول القرآن على سبعة أحرف مما يبلغ به حد التواتر، وأفضل مرجع في هذا الموضوع: مقدمة تفسير الإمام الطبري[ت310هـ][8].

وقد عرَّفَ الدَّاني [ت444هـ] الأحرف السبعة بقوله: «فأما معنى الأحرف التي أرادها النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا فإنه يتوجه إلى وجهين: أحدهما أن يكون يعني بذكر أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات... والوجه الثاني من معنى الأحرف أن يكون صلى الله عليه وسلم سمى القراءات أحرفاً على طريق السَّعة...»[9].

وقد ذكر كثير من العلماء أن المراد بالأحرف السبعة هي سبع لغات للعرب نزل بها القرآن، وهذا قول أبي عبيد [ت224هـ]، وأبي حاتم السجستاني [ت250هـ]، وثعلب([200- 291هـ]، والبيهقي[384- 458هـ].

ويكتفي الباحث بإيراد قول أبي عبيد باعتباره المتقدم منهم، حيث قال: «قوله: (سبعة أحرف) يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا ما لم يسمع به قط، ولكن يقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه أنزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحدة»[10].

وأفصح لغات العرب سبع لغات: «لغة قُرَيْش– و كِنَانَة– وهُذَيْل– وهَوَازِن– وثَقِيْف– وتَمِيْم– واليمن »[11]، وبعض العلماء أبدل بعض القبائل مكان بعض.

لمبحث الأول

أهم الظواهر الصوتية في أصول القراءات واللهجات العربية

الظاهرة الأولى: هاء الكناية بين الإسكان والقصر والإشباع:

هاء الكناية في اصطلاح أهل الأداء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، مثل:(به، له)، وسُمِّيَت بهاء الكناية؛ لأنه يُكَنَّى بها عن المفرد الغائب[12].

والأصل في هاء الكناية أن تكون مضمومة، وهي لغة قريش وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء واليمن[13]، مثل:(فيْهُ وعليْهُ)، فإن تقدمها ياء ساكنة أو كسرة كسرها بنو تميم، مثل:(فيْهِ وعليْهِ)، وهي لغة غير الحجازيين عموماً[14].

والمشهور فيها – إذا لم يلها ساكن وسكن ما قبلها نحو: (فيه) و(منه)- الاختلاس، ويجوز الإشباع، وبه قرأ ابن كثير، فإن تحرك ما قبلها أُشْبِعَت، وقد تُخْتَلَس وتُسَكَّن، وأمَّا التسكين فأحسن ما قيل في تخريجها: إنها سكنت إجراءً للوصل مجرى الوقف، وهي لغة ثابتة عن العرب، فقد حكى الكسائي عن بني عُقَيْل، وبني كلاب(لربهْ لكنود) بسكون الهاء، وكسرها من غير إشباع، ويقولون: (لهْ مال، ولهُ مال) بالإسكان والاختلاس، والفصيح في هاء الكناية أنه متى سبقها متحرك ففيها الإشباع، نحو: (إنَّهُ، وبِهِ، ولَهُ)، وإن سبقها إسكان فالأشهر الاختلاس[15].

وتشير الدراسات الحديثة للهجات العرب أن ظاهرة الصلة يمكن نسبتها إلى البيئة المتحضرة من أهل الحجاز؛ لكونهم يميلون إلى التأني في النطق، ويبذلون الجَهد في نطق الحرف، وهذا يتوافق مع طبيعة نشاطهم وحياتهم، ويتوافق وقراءة الأئمة الحجازيين: ابن كثير، وأبي جعفر، ونافع في صلة هاء الضمير، وصلة ميم الجمع وغيرها[16]، مع التنبيه أن هذا يقع أحياناً، والأصل في ذلك كله الرواية.

الظاهرة الثانية: الإدغام:

الإدغام في اللغة: إدخال اللجام في أفواه الدواب[17]، وعرَّفه ابن الجزري [ت833هـ] بقوله: «اللفظ بالحرفين كالثاني مشدداً»[18].

والإدغام أصل من أصول القراءات، يشترك فيه جميع القراء، مع مُقِلٍ منه ومُكْثِر، ليس هذا مقام التفصيل فيه، ويمكن الرجوع إلى كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني، وكتب أصول القراءات.

الإدغام في اللهجات العربية:

القبائل التي اشتُهرت بالإدغام هي تلك القبائل التي كانت تميل إلى الخفة والسرعة في كلامها؛ لكون فك الإدغام يقتضي مجهوداً عضلياً أكبر في تحقيق الأصوات، وفصل بعضها عن بعض[19]، والقبائل التي تذهب للإظهار هي تلك التي تجنح إلى التأني والوضوح فيه[20]، ولم يكن الإدغام يقل شيوعاً في اللغة العربية عن الإظهار إن لم يزد عليه، حتى إن أبا عمرو بن العلاء [ت154هـ] يقول: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره »[21]، ووجَّه أبو عمرو الداني [ت444هـ] سبب ذلك بقوله: « إنَّ الإدغام تخفيف وتقريب... وإنما أدغمت القرَّاء والعرب؛ طلباً للخفة وكراهية الاستثقال»[22].

وقد نسب كثير من العلماء الإدغام إلى قبيلة تميم، ومن هؤلاء سيبويه [ت180هـ] حيث قال عند حديثه إدغام المثلين: «أهل الحجاز في الجزم قالوا: أُرْدُدْ، وهي اللغة العربية القديمة الجيدة، وبنو تميم أدغموا»[23].

الظاهرة الثالثة: الإبدال.

الإبدال في اللغة: مصدر أبدل، يقول ابن فارس [ت395هـ]: «الباء والدال واللام: أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب...» [24].

وفي الاصطلاح عرَّفَه ابن الوجيه [ت741هـ]:«بأن يبدل (الهمز) حرفاً من جنس الحركة قبله، فيصير بعد الفتحة ألفاً، وبعد الضمة واواً، وبعد الكسر ياءً...» [25].

وتكاد تُجْمِعُ الروايات القديمة أن البيئة الحجازية، المتمثلة في قريش وما جاورها من القبائل العربية، تنفر من الهمز فتتخلص منه بالحذف، أو بتقريبه من أصوات اللين، قال أبو زيد: «أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة، لا ينبرون» [26].

وقد اختصت الهمزة بالتخفيف من بين سائر الحروف لثلاثة أشياء:

1) ثِقَلُ الهمزة، قال ابن أبي مريم[ت565هـ]: «اعلم أن الهمزة لما كانت خارجة من أقصى الحلق، استحبت العرب تخفيفها استثقالاً لإخراج ما هو كالتهوُّع» [27].
2) كثرتها في الكلام، قال المهدوي [ت440هـ]:«والشيء إذا كثر استعماله كان بالتخفيف أولى من غيره» [28].
3) أن تخفيفها لا يخل باللفظ؛ وذلك لأنه يكون في غالب الأمر بإقامة ما يدل عليها، من حرف مد أو نقل حركة [29]، والأصل في ذلك كله التَّلقي والرواية.

الظاهرة الرابعة: تفخيم اللام:

التفخيم في اللغة، التعظيم، يقال: فَخَّم الكلام: عَظَّمه [30]، بينما الترقيق في اللغة: ضد التغليظ [31]، والغِلَظُ ضد الرقة في الخُلُق، والطبع، والمنطق، والعيش، ونحو ذلك [32].

التفخيم والترقيق في الاصطلاح:

التفخيم في اصطلاح أهل الأداء: رَبْوُ الحرف وتسمينه [33]، أو هو سِمَنٌ يدخل على جسم الحرف – أي صوته- فيمتلئ الفم بصداه [34]، فالتفخيم من الفخامة، وهي العظمة والكثرة، والتفخيم والتغليظ واحد – كما ذكر القراء – ولذا فهما مترادفان إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق: التفخيم، وفي اللام: التغليظ، المرادف للتفخيم [35].

التفخيم في اللهجات العربية:

قال أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي [ت400هـ] «و رأيت العرب في البادية والحجاز واليمن يفخمون سائر اللَّامات، فيقولون: ثلاثة، فيفخمونها، وهي لغة أهل الشام والمغرب، ولا يجوز ذلك في القرآن إلا لقوم تلك لغتهم، فلا يقدرون على تحويل لسانهم، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى» [36] .

وقد نسب مكي بن أبي طالب [ت437هـ] التفخيم في اللام نحو: (الصَّلاة، ومُصَلًّى، والطَّلاق) لأهل الحجاز، حيث قال: «الألف المفخمة: وهي ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو، كما كانت الألف الممالة ألفاً يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء، فهي نقيضة الألف الممالة، وبذلك قرأ: ورش عن نافع في: (الصَّلاة)، و(مُصَلًّى)، و(الطَّلاق)، و(بظلام)، وشبهه، وذلك فاش في لغة أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك نفي جواز الإمالة فيها» [37].

الظاهرة الخامسة: تحقيق الهمز وتخفيفه:

تحقيق الهمز معناه: الضغط؛ ومنه الهمز في الكلام، فكأن المتكلم يضغط الحرف [38]، يقال: همزت الحرف فانهمز، والنبر مرادف الهمز؛ يقال: نبر الحرف ينبره نَبْرَاً: همزه [39].

تحقيق الهمز عَرَّفَه ابن الجزري [ت833هـ] بقوله: «هو الإتيان بالهمزة، أو الهمزتين خارجات من مخارجهن، مندفعات عنهن كاملات في صفاتهن»[40].

والتسهيل نوعٌ من التخفيف، و معناها: اللين واليسر، ويقال: أسهل القوم إذا ركبوا السهل[41]، وهو في الحقيقة إحدى الحالات المقابلة لتحقيق الهمزة، وهذه الحالات هي: التسهيل بين بين، والإبدال، والحذف، ويجمع هذه الحالات مصطلح (التخفيف)، قال سيبويه: [ت180هـ]:«وأما التخفيف فتصير الهمزة بين بين وتبدل، وتحذف»[42].

تحقيق الهمزوتسهيله في لغات العرب:

تحقيق الهمز من لهجات تميم وقبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها، والتسهيل للهمز لهجة أهل الحجاز[43]، وهذا الذي يراه أيضاً الدكتور عبد الصبور شاهين أن تحقيق الهمز في لسان القبائل البدوية، حيث يقول: «كان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة، أي: أن الناطق البدوي تعوَّد النبر في موضع الهمزة، وفيما يقابل موقعها في الكلمات الخالية منها، وهي عادة أَمْلتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي ، كما حتمتها ضرورة الإبانة كما يريد من نَطَقَه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع، وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضبطه، وأن القبائل الحضرية لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهرة الأناة فأهملت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر والتوتر، واستعاضت عن ذلك بوسائل عَبَّر عنها النحاة بعبارات مختلفة، التسهيل، والتخفيف والتليين، والإبدال، والإسقاط»[44]،

ويرى الباحث أن أكثر قريش وأهل الحجاز لم يكونوا يحقِّقون الهمز، لقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرئيل عليه السلام نزل بالنبر على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا»[45]، وفي رواية: نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالهمز، فلذلك همزنا».

وفي البخاري عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ يَحْكِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: ءاا ءاا ءاا[46] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[47]، وسورة الفتح بها أكثر من مئة همزة، ولعلها كانت المقصودة بكلمة يهمز[48].

الظاهرة السادسة: الإمالة والفتح .

جاء في لسان العرب: «أن الإمالة هي الانحراف والعدول عن الشيء»[49]، وعرَّفها الجَعْبَري: بـ «الانحناء »[50]، وأول من أشار لتعريف الإمالة الاصطلاحي هو سيبويه [ت180هـ] وإن لم يصرح بذلك، حيث استغلَّ القُرَّاء والنحاة هذا الإشارة في تعريف الإمالة صراحةً، قال سيبويه [ت180هـ] ما نصه: «ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول (فعلت) مكسوراً نَحَوْا نحوَ الكسرة، كما نحوْا نحوَ الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز، فأما العامة فلا يميلون»[51].

تعريف الفتح:

الفتح من فَتَحَ ضد أَغْلَق[52]، وفي (سراج القارئ) لابن القَاصِح [716- 801هـ] قوله:«الفتح: أي فتح الصوت لا الحرف» [53]، والمقصود به هنا الفتح الذي هو في مقابل الإمالة والتقليل.

وتعريفه عند ابن الجزري [ت833هـ]: «عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف، وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له: التفخيم، وربما قيل له: النصب»[54].

الإمالة والفتح في لغات العرب:

أصحاب الإمالة هم: تميم، وقيس، وأسد، وعامة أهل نجد، وهوازن، وبكر ابن وائل، وسعد بن بكر، ونسب أبو حيان [ت745هـ] الإمالة لنجد، والفتح لأهل الحجاز، حيث قال:« [اسْتَوَى] أَهْلُ الْحِجَازِ عَلَى الْفَتْحِ، ونجد على الإمالة» [55].

الظاهرة السابعة: الإشمام.

الإشمام على سبعة أفعال في القراءات المتواترة:

(قِيلَ، وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسِيقَ، وَسِيءَ، وَسِيئَتْ)، فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ وَرُوَيْسٌ بِإِشْمَامِ الضَّمِّ كَسْرَ أَوَائِلِهِنَّ، وَافَقَهُمُ ابْنُ ذَكْوَانَ فِي (حِيلَ وَسِيقَ وَسِيءَ وَسِيئَتْ)، وَوَافَقَهُمُ الْمَدَنِيَّانِ فِي (سِيءَ وَسِيئَتْ) فَقَطْ، وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصِ الْكَسْرِ [56].

حقيقة الاشمام:

المقصود بالإشمام هنا: كسرٌ يخالط كسرتَه شيءٌ من ضَمٍّ يُسمع [57].

قال ابن أبي مريم [ت بعد 565هـ]:«الإشمام تهيؤ اللفظ بالضمة وضم الشفتين إستعداداً لإخراج ما كان من جنس الواو، وهذا لا يمكن مع الإشارة إلى الكسرة أو الفتحة» [58].

وقد عرَّفه ابن الجزري [ت833هـ] بأنه: «عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت» [59]، وهو ما يقابل النوع الثاني عند اللغويين، إلا أن القراء قيَّدوه بالضمة فقط؛ يقول ابن الجزري:« أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة» [60].

أمَّا غرض العرب من الوقوف بالروم والإشمام، فهو حرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة، قال مكي [ت437هـ]: «اعلم أن الروم والإشمام إنما استعملتهما العرب في الوقف لتبيين الحركة كيف كانت في الوصل» [61].

الإشمام في اللهجات العربية:

ذكر أبو حيان [ت745هـ] اللغات في القراءات السابقة بقوله: «إِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ، أُخْلِصَ كَسْرُ أَوَّلِهِ وَسَكَنَتْ عَيْنُهُ يَاءً فِي لُغَةِ قُرَيْشٍ وَمُجَاوِرِيهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَضُمَّ أَوَّلُهَا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ قَيْسٍ وَعَقِيلٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ، وَعَامَّةِ بَنِي أَسَدٍ، وَبِهَذِهِ اللُّغَةِ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ فِي: (قِيلَ، وغيض، وحيل، وسيء، وَسِيئَتْ، وَجِيءَ، وَسِيقَ). وَافَقَهُ نَافِعٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ فِي: سيء، وَسِيئَتْ. زَادَ ابْنُ ذَكْوَانَ: حِيلَ، وَسَاقَ. وَبِاللُّغَةِ الْأُولَى قرأ باقي القراء، وَفِي ذَلِكَ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ، وَهِيَ إِخْلَاصُ ضَمِّ فَاءِ الْكَلِمَةِ، وَسُكُونِ عَيْنِهِ وَاوًا، وَلَمْ يُقْرَأْ بِهَا، وَهِيَ لُغَةٌ لِهُذَيْلٍ، وَبَنِي دُبَيْرٍ» [62].

الظاهرة الثامنة: المد والقصر.

المد لغةً: الزيادة [63]، واصطلاحاً: عرَّفه ابن الجزري [ت883هـ] بقوله: «هو عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف دونه» [64]، والمد لغة أهل قريش ومن جاورهم، وأهل نجد، هذا ما ذكره الفَرَّاء في غير موضع [65]، ونسب أبو حيان [ت745هـ] المد للحجازيين، والقصر لتميم [66].

الظاهرة التاسعة: النقل.

النقل ظاهرة عامة في أصول القراءات، وهي من أنواع تخفيف الهمزة، حيث تُحْذف الهمزة، وتُنْقل حركتها إلى الساكن قبلها، ولا بد من توفر الشروط الآتية:

- أن تكون الهمزة متحركة.
- أن يكون ما قبلها ساكناً، لتُنْقَل الحركة إليها.
- أن يكون قابلاً للتحريك بألا يكون حرف مد [67].

وهذا النوع من التخلص من الهمز (النقل) كان شائعاً في معظم القبائل الحجازية، ولم يكن في كل القبائل الحجازية، ويدل على هذا قراءة غير ابن كثير التي التزمت بتحقيق الهمز[68].

المبحث الثاني
أهم الظواهر الصوتية في فرش الحروف واللهجات العربية

الظاهرة الأولى: الإبدال في الأصوات الأَسَلِيَّة:

الأصوات الأَسَلِيَّة[69]: هي السين والصاد والزاي، والثلاثة هي حروف الصفير، ومخرجها من بين طرف اللسان وفويق الثنايا[70]. قال مكي [ت 437هـ]:«الحروف الأسلية وهي ثلاثة الصاد والسين والزاي، سمَّاهن الخليل بذلك؛ لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه، فلما كُنَّ يخرجن من طرف اللسان، وطرف اللسان أسلته، نسبهن إلى ذلك»[71].

والنطق بحرف السين في (السراط) هي لغة عامة العرب، قال الفَرَّاء [ت207هـ]:«وعامةُ العربِ يجعلونها سينًا، فيقولون: السِّراطُ، بالسينِ»[72].

والنطق بإبدال السين صاداً لغة قريش. قال أبو حيان [654-745هـ] :«وَإِبْدَالُ سِينِهِ صَادًا هِيَ الْفُصْحَى، وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ»[73]، وقال بهذا من قبله الفَرَّاء كما سبق.

والنطق بإبدال السين زاياً لغة عذرة، وكلب، وبني القين، وَكَانَ الفَرَّاء يحْكي عَن حَمْزَة (الزراط) بالزاي خَالِصَةً، ويحكي ذَلِك فِي الصَّاد الساكنة فَقَط فَإِذا تحركت لم يقلبها زايا»[74].

1- ظاهرة الإشمام:

والنطق بإشمام الصاد زاياً لغة بعض قيس. قال الفَرَّاء: «وبعضُ قَيْسٍ يُسَمِّنُ الصاد [السين]، فيقولُ: الصَراط، بين الصادِ والسينِ »[75]، والتسمين من المصطلحات التي تُطْلَقُ على الإشمام[76].

وهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ويقع الإبدال بين الحروف الثلاثة، السين، والصاد، والصاد المشمة زاياً، فيما يأتي:

1. قوله تعالى: ﴿... الصِّرَاطَ ...﴾[77].
2. قوله تعالى: ﴿... الْمُسَيْطِرُونَ...﴾[78].
3. قوله تعالى: ﴿... بِمُسَيْطِرٍ...﴾[79].

النوع الثاني: ويقع الإبدال بين حرفي السين والصاد، فيما يأتي:

4. قوله تعالى: ﴿... وَيَبْسُطُ ...﴾[80].
5. قوله تعالى: ﴿... بَسْطَةً ...﴾[81].

النوع الثالث: يقع الإبدال بين الصاد والصاد المشمة زاياً فيما يأتي:

6. قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ أَصْدَقُ...﴾[82].
7. قوله تعالى: ﴿... يَصْدِفُونَ ...﴾[83].
8. قوله تعالى: ﴿... وَتَصْدِيَةً ...﴾[84].

9. قوله تعالى: ﴿... تَصْدِيقَ ...﴾[85].
10. قوله تعالى: ﴿... فَاصْدَعْ...﴾[86].
11. قوله تعالى: ﴿... قَصْدُ ...﴾[87].
12. قوله تعالى: ﴿... يُصْدِرَ...﴾[88].
13. قوله تعالى: ﴿... يَصْدُرُ...﴾[89].

الظاهرة الثانية: التخفيف في ضمير الغائب المفرد:

يميل الناس بطبعهم إلى تخفيف الكلام لتوفير الجهد العضلي، فينزعون لتغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نُطْقها والانسجام فيما بينها، ويظهر ذلك التغيير في بعض الصيغ في صدر الكلمة أو حشوها أو في آخرها، ويُعْرف ذلك عند علماء الأصوات بالتخفيف.

والتسكين في ضمير الغائب المفرد (التخفيف) عزاه الفَرَّاء [ت207هـ] إلى أهل نجد، ونسب التحريك (التثقيل) إلى أهل الحجاز[90]، وأمَّا بنو أسد فكانوا يقولون:(وهْو، وهْي) بإسكان الحرف الأول، كما ذكر ذلك أبو علي الفارسي [ت 377 هـ][91].

أما عند تجريد الضمائر من الحروف التي قبلها فتصبح (هُوْ، هِيْ)، يذكر الكسائي [ت 189هـ] عنها أربع حالات[92]:

أ- (هُوَّ ـ هِيَّ)، على أن أصل كل كلمة من ثلاثة أحرف، الحرف الثالث باعتبار المشدد، ونسبت هذه اللغة لقبائل همدان في اليمن [93].

ب- (هُوَ ـ هِيَ)، بتحريك الحرفين من غير تشديد، وتُنْسَب إلى اللغة المشتركة، وذلك بتقصير الحركات الطويلة.

ت- (هُوْ ـ هِيْ)، بإسكان الواو والياء، وهي لغة تُنْسَب لبني أسد وتميم وقيس.

ث- كان قوم من العرب يحذف الواو والياء من (هو و هي) إذا كان قبلها ألف ساكنة، فيقول: (حتَّاه) يريد (حتى هي ، وحتى هو)[94].

و لمَّا اتصلت بما قبلها من واو، أو فاء، أو لام، وكانت لا تنفصل عنها، صارت كالكلمة الواحدة مخففة الكلمة فأسكن الوسط: وشبهها بتخفيف العرب للفظ (عضد- وعجز)، وهي لغة مشهورة مستعملة[95].

أيضاً فإن الهاء لمَّا توسطت مضمومة بين واوين، أو بين واو وياء، ثقل ذلك، والعرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، فأسكن الهاء لذلك تخفيفاً.

الظاهرة الثالثة: ظاهرة الإتباع الحركي:

هذه الظاهرة شائعة في العربية، ورصد العلماء كـ ـ سيبويه وغيره ـ أمثلة كثيرة لها [96]، ومن ذلك:

1. قوله تعالى: ﴿... للملائكةُ اسجُدوا...﴾ [97].
2. قوله تعالى: ﴿...فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ...﴾[98].
3. وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ...﴾[99].
4. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ...﴾[100].
5. وقوله تعالى: ﴿...إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (47) انْظُرْ ﴾[101].

قال أبو الفرج الجوزي[508- 597هـ]: «عامة القُرَّاء على كسر التاء من الملائكة، وقرأ أبو جعفر والأعمش بضمها في الوصل، قال الكسائيّ: هي لغة أزد شنوءة»[102].

هذا الهيئة في القراءة يسميها علماء الأصوات التأثير بالمجاورة[103]، أو الإتباع الحركي: وهو أن تتماثل حركتان متتابعتان لضرب من الانسجام والتخفيف، وذلك بأن تتغلب حركة متقدمة على تالية فتتأثر بها، أو تصير مثلها، أو تكون عكس ذلك، فتتغلب متأخرة على متقدمة[104].

والإتباع ظاهرة لغوية جمالية تدل على ما يعاينه المتكلم من انفعال، وتمنح المستمع متعة فنية[105].

الظاهرة الرابعة: إعمال (لا) عمل (ليس).

قال ابن عَقِيْل[694- 769هـ] :«إذا دَلَّ دليل على خبر (لا) النافية للجنس وَجَبَ حذفه عند التميميين والطائيين، وكثر حَذْفُهُ عند الحجازيين، ومثاله أن يقال: هل من رجل قائم؟ فتقول:(لا رَجُلَ) وتحذف الخبر - وهو قائم- وجوباً عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور، كما مُثِّل، أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو أن يقال: هل عندك رجل؟ أو هل في الدار رجل؟ فتقول (لا رَجُلَ)»[106].

هذا على اعتبار أنَّ (لا) في هذا الموضع نافية للجنس، أما على اعتبار أن (لا) تعمل عمل (ليس) فهذا القول رآه ابن عطية [ت542هـ]،حيث قال :«ووجه الرفع أنه أعدل في اللفظ؛ لينعطف المرفوع من قولهم (يَحْزَنُونَ) على مرفوع، (ولا) في قراءة الرفع عاملة عمل ليس»[107].

ونسب ابن عقيل للحجازيين إعمال (لا) عمل (ليس)، حيث قال :«أما (لا) فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس) ومذهب تميم إهمالها»[108].

هذه الظاهرة من القراءات المتواترة تشمل المواضع الآتية:

1. قوله تعالى: ﴿...فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[109].
2. قوله تعالى: ﴿... فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[110].
3. قوله تعالى: ﴿...لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[111].
4. قوله تعالى: ﴿...لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾[112].
5. قوله تعالى: ﴿...لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ...﴾[113].

الظاهرة الخامسة: ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات:

الياء الزائدة عند أهل الأداء: ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء نحو: (الداع)، و(الجوار)، وفي الأفعال نحو: (يأت)، و(يسر)، وهي في هذا وشبهه لام الكلمة، وتكون – أيضاً- ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو: (دعائي)، و(أخرتني)، وأصلية وزائدة[114].

مذاهب القراء العشرة في الياءات الزوائد:

للقراء العشرة ثلاثة أصول أدائية في ياءات الزوائد:

الأول: الإثبات في الحالين: الوصل والوقف، وهو مذهب ابن كثير، ويعقوب، وهشام عن ابن عامر بخلف عنه، وانفرد يعقوب بإثبات الياء في الحالين، ولم يشاركه فيه غيره[115].

الثاني: الإثبات في حالة الوصل فقط، وهو مذهب أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وأبي جعفر.

الثالث: الحذف في الحالين: الوصل والوقف، وهو مذهب الباقين من العشرة[116].

قال الدمياطي[ت1117هـ]: «واختلفوا في إثباتها وحذفها(ياءات الزوائد)، ولهم في ذلك أصول، فنافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وكذا أبو جعفر، يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف؛ مراعاة للأصل والرسم... وابن كثير، وهشام بخلف، ويعقوب، يثبتون في الحالين على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ويوافق الرسم تقديراً إذ ما حذف لعارض كالموجود، كألف

المجلد 3، العـدد3ص884 - 906 (2025)، Volume3, Issue 3

الرحمن، وافقهم ابن محيصن وابن ذكوان، وعاصم، وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفاً، وهي لغة هذيل، قال الكسائي: العرب تقول: الوال، والوالي، والقاض، والقاضي»[117].

الظاهرة السادسة: حذف صوت صائت قصير(وهي هنا حذف الضمة بعد عين الكلمة):

مَا سُكِّن وأصله التحريك لغرض التخفيف يدخل فيما ذُكِرَ سابقاً، والمقصود به هنا ما كان من إسكانٍ في بنية الكلمة وليس في حركة إعرابها[118].

وفيما يأتي المواضع المتواترة لتسكين المتحرك بالضم[119]:

م	اللفظ	السورة	القراءة	القارئ
1	﴿ هُزُوًا﴾	(البقرة:67)	(هُزْوًا)	حمزة وصلاً، وخلف وصلاً ووقفاً.
2	﴿ القُدُس﴾	(البقرة: 87)	(القُدْس)	ابن كثير.
3	﴿ جُزْءاً﴾	(البقرة:260)	(جُزْءاً)	العشرة عدا شعبة، وأبا جعفر، ثم إن أبا جعفر يقرأ:(جُزًا).
4	﴿ أُكُلَها﴾	(البقرة:265)	(أُكْلها)	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو .
5	﴿ الرُّعُب﴾	(آل عمران: 151)	(الرُّعْب)	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر.
6	﴿ رُعُباً﴾	(الكهف:18)	(رُعْباً)	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر.
7	﴿ رُسُلُنا﴾	(المائدة:32)	(رُسْلنا)	أبو عمرو.
8	﴿ رُسُلُكُم﴾	(غافر:50)	(رُسْلُكُم)	أبو عمرو.
9	﴿ رُسُلُهُم﴾	(الأعراف:101)	(رُسْلُهُم)	أبو عمرو.
10	﴿ والأُذُنَ﴾	(المائدة:45)	(والأُذْنَ)	نافع.
11	﴿ رُحُمَاً﴾	(الكهف:81)	(رُحْمَاً)	العشرة سوى ابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب.
12	﴿ نُكُراً﴾	(الكهف 74، 87)	(نُكْراً)	ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر.
13	﴿ عُذُراً - نُذُراً﴾	(المرسلات:6)	(عُذْراً- نُذْراً)	(عُذْراً) بالسكون القراء العشرة سوى روح، و(نُذْراً) بالسكون أبو عمرو البصري، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر
14	﴿ للسُّحُت﴾	(المائدة:42)	(للسُّحْت)	نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر.
15	﴿ نُشُراً﴾	(الأعراف:57)	(نُشْراً)	ابن عامر، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالنون وفتحها، وإسكان الشين.
16	﴿ عُقُباً﴾	(الكهف:44)	(عُقْباً)	عاصم، وحمزة، وخلف.
17	﴿ شُغُل﴾	(يس:55)	(شُغْل)	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

م	اللفظ	السورة	القراءة	القارئ
18	﴿عُرُبًا﴾	(الواقعة:37)	(عُرْبًا)	حمزة، وخلف العاشر، وشعبة.
19	﴿خُشُبٌ﴾	(المنافقون:4)	(خُشْبٌ)	أبو عمرو، والكسائي، وابن مجاهد عن قنبل.
20	﴿فَسُحُقًا﴾	(الملك:11)	(فَسُحْقًا)	العشرة سوى ابن وردان، والكسائي بخلفهما
21	﴿ثُلُثَيِ﴾	(المزمل:20)	(ثُلْثَيِ)	هشام عن ابن عامر.
22	﴿أُكُلُهُ﴾	(الأنعام:141)	(أُكْلُهُ)	نافع، وابن كثير.
23	﴿نُكُرٍ﴾	(القمر:6)	(نُكْرٍ)	ابن كثير.
24	﴿أُكُلٍ﴾	(سبأ:16)	(أُكْلٍ)	نافع، وابن كثير.
25	﴿ثَمَرٍ، ثُمُرِهِ﴾	(الكهف:42،34)	(ثُمْرٍ)	أبو عمرو.
26	﴿كُفُوًا﴾	(الإخلاص: 5)	(كُفْوًا)	حمزة وصلاً، ويعقوب، وخلف العاشر.
27	﴿خُطُوات﴾	(البقرة: 168)	(خُطْوات)	نافع، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو، والبزي من طريق أبي ربيعة .
28	﴿العُسُر-اليُسُر﴾	(البقرة: 185)	(العُسْر-اليُسْر)	القراء العشرة سوى أبي جعفر.
29	﴿قُرْبَة﴾	(التوبة: 99)	(قُرْبة)	العشرة سوى ورش عن نافع.
30	﴿جُرُف﴾	(التوبة: 109)	(جُرْف)	ابن ذكوان، والحلواني عن هشام، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر
31	﴿سُبُلنا﴾	(إبراهيم:12، العنكبوت:69)	(سُبْلنا)	أبو عمر البصري

قال الفَرَّاء[ت207هـ]: «أَسَدٌ، وتَمِيمٌ، وعامةُ قَيْسٍ، يقولون: (الْهُزْءُ)، و(الْكُفْؤُ)، فيقولون: (أَتَتَّخِذُنَا هُزْءًا)، خفيفةٌ، وأهلُ الحجازِ يُثَقِّلونه؛ ولذلك كُتِبَت بالواوِ؛ لِمَكَانِ التثقيلِ، ولو كان مخفَّفًا لم تَثْبُتْ فيه الواوُ؛ لانجزامِ الزايِ»[120].

وقال ابن زنجلة [ت403 هـ] : «قرأ حمزة (هزْؤاً) ساكنة الزاي، وقرأ الباقون(هزُؤاً) بضم الزاي، وهما لغتان: التَّخْفِيف لُغَة تَمِيم، والتثقيل لُغَة أهل الْحجاز»[121].

الظاهرة السابعة: التبادل بين الصوائت، وإبدال صائت بآخر للتخفيف.

التنوع بين الكسر والضم يكون بحسب لهجات القبائل، فتذهب قبائل الحجاز إلى الكسر، بينما تميل لهجات قبائل البادية- وبخاصة وسط شبه الجزيرة وشرقيها- إلى الصائت الأثقل[122]، وقد أورد الدكتور الراجحي أمثلة في المتواتر من القراءات تندرج تحت هذه الظاهرة ، وقسمها إلى قراءات في الأسماء مثل:(رِضوان، ورُضوان، وخِفية، وخُفية، وجِذوة، وجُذوة، وإسوة، وأُسْوة، والرُّجز، والرِّجز، والبيوت، والعيون، والشيوخ، والجيوب، وحُلِيهم، وحِلِيهم)، وقراءات في الأفعال مثل:(يعزِب، ويعزُب، ويطمِث، ويطمُث، ويعكِفون، ويعكُفون، وصُرهن، وصِرهن، انشُزوا، وانشِزوا، واعتِلوه، واعتُلوه)[123].

الظاهرة الثامنة: التنوع بين الوقوف بالهاء والتاء:

قال أبو الحسن الصفاقسي [ت1118هـ]: «وأما ما رسم بالتاء، وهو تسع وأربعون كلمة... فاختلفوا فيه، فوقف عليه نافع، وأبو جعفر، والشامي، وعاصم، وحمزة، وخلف بالتاء؛ اتباعاً للرسم، وهي لغة طيِّئٍ ووقف المكي والبصري والكسائي ويعقوب بالهاء؛ عملاً بالأصل، وإجراء لتاء التأنيث على سنن واحد، وهي لغة قريش»[124].

المجلد 3، العـدد3ص884 - 906 (2025)، Volume3, Issue 3

أورد السيرافي في شرحه كتاب سيبويه رواية، قال فيها: «إن من العرب قوماً – وهم من طيِّئٍ - يقفون على التاء، فيقولون: شجرت، يريدون شجرة »[125] ، وجاء في لسان العرب ما يؤيد ذلك، حيث قال ابن منظور: «والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء –إلا طيئاً- فإنهم يقفون عليه بالتاء، فيقولون: هذه أمت، وجاريت، وطلحت»[126].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الأصل هو الوقوف بالتاء، حيث قال عن القبائل التي تقف بالتاء: «فليس هذا إلا احتفاظاً بالأصل في ظاهرة تاء التأنيث»[127]، واعتبر أن الوقوف بالهاء ليس قلب صوتٍ لآخر ، بل هو حذف الآخر من الكلمة، ثم قال: «وليس يوقف عليها بالهاء كما ظن النحاة، بل يحذف آخرها، ويمتد التنفس بما قبلها من صوت لين قصير(الفتحة)، فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء»[128].

أمّا الدكتور أحمد علم الدين الجندي فيرى أن تاء التأنيث مرت بتاريخ قديم يجدها المتتبع حيناً هاءً، وحيناً تاء، وأخرى هاء، وتارة محذوفة، إلى هذه الأشكال العديدة التي تبين أنها مرت بخطوات تطورية، وهي معزوة إلى طيئ في لهجات الحديث العامي في البلاد العربية؛ مما يدل على احتفاظهم بتلك الظاهرة[129].

والمواضع التي تشملها هذه الظاهرة هي:

1. قوله تعالى: ﴿... ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾ [130].
2. قوله تعالى: ﴿... وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ...﴾ [131].
3. قوله تعالى: ﴿... إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ...﴾[132].
4. قوله تعالى: ﴿... لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[133].
5. قوله تعالى: ﴿... وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ...﴾ [134].
6. قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ [135].
7. قوله تعالى: ﴿... ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ...﴾ [136].
8. قوله تعالى: ﴿... وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ...﴾ [137].
9. قوله تعالى: ﴿... فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...﴾ [138].
10. قوله تعالى: ﴿... إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ...﴾ [139].
11. قوله تعالى: ﴿... فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[140].
12. قوله تعالى: ﴿... وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ...﴾ [141].
13. قوله تعالى: ﴿... وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ...﴾ [142].

الظاهرة العاشرة: نطق ضمير (أنا):

ضمير (أَنَا): ينطقها الحجازيون بألف: (أَنَا) وقفاً، ويحذفونها وصلاً، وافقهم في ذلك من قراء الحجاز ابن كثير، وخالفهم نافع وأبو جعفر، وقبيلة تميم تظهر الألف في الحالين، ويقلب أهل اليمن ألف (أَنَا) هاء، وفي (أَنَا) لغات مجهولة، مثل:(آن)، و(أنْ)[143].

وقد ذكر الأشموني أن هذا الضمير(أنا) فيه خمس لهجات دون أن ينسبها كلها، وذَكَرَ أن فَصَحَاهُنَّ إثبات ألفه وحذفها وصلاً، والثانية: إثباتها وصلاً ووقفاً وهي لهجة تميم، والثالثة: (هَنا) بإبدال همزته هاء، والرابعة: (آن) بمدة الهمزة، والخامسة: (أن) كـ (عن)[144].

الظاهرة الحادي عشرة: ظاهرة الوقف بالإلحاق:

وهو يتعلق بما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت، وقد ظهرت الهاء في اللغة العربية بصفات متباينة، وفي مواقع مختلفة أُطلق على كل وضع منها اسم خاص، ومن هذه الصفات والأسماء ما يسمى بـ(هاء السكت) أو الوقف، أو الاستراحة، ومن هنا يلاحظ الباحث أن هاء السكت لها موقعية معينة يطلق عليها : (موقعية النهاية)[145]، وقد أثبتت الروايات التي حفلت بها كتب التراث أن الوقوف بهاء السكت كان شائعاً في لهجات البدو أكثر من غيرهم، فقد روي أن من العرب من كان يقول في الوقف على ضمير المتكلم (أنا) بإثبات الألف، وهؤلاء هم الحجازيون، ومنهم من يقول إذا وقف:(أَنَهْ)، قال البغدادي: «وهي لغة جيدة في عليا تميم، وسفلى قيس» [146]، وقال الرضي [ت 650 هـ] : «وبعض طيئ يقف عليه بالهاء مكان الألف، فيقول: (أَنَهْ)، وهو قليل»[147].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس في هذه الظاهرة أن الكلمة الموقوف عليها عندما تنتهي بحركة بناء أو حرف مد ذلك ما يسميه المحدثون الاختتام بالمقطع المفتوح، هذا المقطع كان البدو يقفون عليه بالهمز، وكان الحضر في الحجاز يقفون عليه بالهاء[148].

أمَّا الدكتور عبد الصبور شاهين فيرى أن الشائع في اللغة العربية أن هاء السكت تلحق أصوات اللين القصيرة (أي الحركات)، بشرط أن تكون جزءاً من بنية الكلمة، وعلى هذا لا تلحق هاء السكت حركات الإعراب، وأن المتكلم ليس مختاراً في إقفال المقطع، بل إن نهاية الكلام تحتم عليه صوتاً بعينه حبسه عند الوقف بالهمز، أو في صورة انطلاقه عند الوقف بالهاء، وهذا ما يُسَمِّيه القدماء (هاء السكت)[149].

الجدول يبين مدى التكامل المعرفي بين اللهجات والمتواتر من القراءات (الظواهر الصوتية نموذجاً)

م	الظاهرة الصوتية	القارئ	القبيلة
.1	ضم هاء الكناية	حفص	قريش وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء واليمن
.2	كسر هاء الكناية	جمهور القراء	لغة غير الحجازيين(تميم وبقية العرب)
.3	صلة هاء الضمير، وصلة ميم الجمع	أبو جعفر وابن كثير وقالون	لغة الحجازيين
.4	الإدغام	أبو عمرو البصري وغيره	تميم
.5	الإظهار	جمهور القراء	الحجاز
.6	الإبدال	ورش والسوسي	أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة
.7	التحقيق	جمهور القراء	تميم وقبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها
.8	التسهيل	نافع وابن كثير وأبو عمرو	الحجاز
.9	الإمالة	حمزة والكسائي وغيرهما	تميم، وقيس، وأسد، وعامة أهل نجد، وهوازن، وبكر ابن وائل، وسعد بن بكر
.10	الفتح	جمهور القراء	الحجاز
.11	الإشمام	الكسائي وابن عامر وغيرهما	قريش وكنانة وقيس وعقيل

المجلد 3، العـدد3ص884 - 906 (2025)، Volume3, Issue 3

م	الظاهرة الصوتية	القارئ	القبيلة
.12	المد	ورش وحمزة	الحجاز
.13	القصر	أبو عمرو وغيره	تميم
.14	النقل	ورش وغيره	الحجاز
.15	الإبدال في الأصوات الأَسَلِيَّة	يختلفون بحسب المواضع	السين عامة العرب، والصاد قريش، والنطق وإشمام الصاد زاياً لغة بعض قيس
.16	التخفيف في (وهو وهي)	الكسائي وقالون وأبو عمرو وغيرهم	لغة تُنْسَب لبني أسد وتميم وقيس
.17	الاتباع الحركي	الاتباع بالكسر الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب ونافع، والاتباع بالضم لأبي جعفر	لغة أزد شنوءة الاتباع بالضم، والاتباع بالكسر لبقية العرب
.18	إعمال (لا) عمل (ليس)	بالرفع الجمهور والنصب يعقوب	إعمال(لا) فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس) ومذهب تميم إهمالها
.19	مَا سُكِّن وأصله التحريك لغرض التخفيف	يختلفون باختلاف المواضع	التخفيف تميم والتثقيل الحجاز
.20	التنوع بين الكسر والضم	نافع، وابن كثير، وشعبة عن عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بالكسر، والبقية بالضم	الحجازيون يستعملون الكسر، وتميم، وقيس، وأسد، وبكر، تذهب إلى الضم
.21	التنوع بين الوقوف بالهاء والتاء	نافع، وأبو جعفر، والشامي، وعاصم، وحمزة، وخلف بالتاء، والبقية بالوقوف بالهاء	بالرسم بالتاء لغة طيِّئٍ، والوقوف بالهاء لغة قريش
.22	ضمير (أنا) بين الإثبات والحذف	بحذف الألف الجمهور ونافع وأبو جعفر بالإثبات	الحجازيون يحذفونها وتميم تثبتها
.23	(ظاهرة الوقف بالإلحاق) ما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت	يختلفون باختلاف المواضع	البدو يقفون عليه بالهمز ، وكان الحضر في الحجاز يقفون عليه ب الهاء

المجلد3 ، العـدد 3 ص 884-906 (2025)، Volume 3, Issue 3

الخاتمة

وبعد أن طفنا في رحاب التكامل المعرفي بين اللهجات والمتواتر من القراءات، وأهم الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية وتوجيهها، يظهر لكل متأمل أن القراءات القرآنية قد حافظت على اللهجات العربية، وأبعدت عنها كثير من الانحرافات، وأن جميع أصول القراءات العشر المتواترة: من فتحٍ، وإمالةٍ، وتقليلٍ، ومدٍّ، وقصرٍ، وتوسُّطٍ، وإشْبَاعٍ، وتحقيقٍ، وتسهيلٍ، ونَقْلٍ، وإبدالٍ، وتفخيمٍ، وترقيقٍ، وإدغام، وأحوال هاء الكناية من: صِلَةٍ، وقَصْرٍ، واخْتِلاسٍ، وإلْحَاقٍ، وصلة ميم الجمع، وغيرها من الأصول المعروفة في القراءات - إنَّما هي من قبيل اختلاف اللغات، وتعدُّد لهجات العرب.

وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ اختلاف الحروف في متواتر القراءات (الفرش) مَرَدُّ كثير منه إلى لغات العرب ولهجاتهم أيضاً، وهذا يُبَيِّن وجاهة القول بأنَّ المراد بالأحرف السبعة: سبعُ لغاتٍ من لُغاتِ العربِ التي نزلَ بها القرآنُ، ولكنَّ بعضَ اللغاتِ أوفرُ حظًّا من بعضٍ.

وقد أظهر هذا البحث أهم الظواهر الصوتية ووجهها صوتياً، وعرَّف كلَّ أصل وبين مدى علاقته باللهجات العربية، ونسبه للقبائل.

وكذلك الكلمات الفرشة استخلص الباحث أهم الظواهر الصوتية فيها، وبيَّنها ونسبها للقبائل العربية وعرفها بشكل مختصر.

وهذه الظواهر تُعَدُّ دليلاً للباحثين في مجال القراءات وعلومها، يمكنهم من خلاله: دراسة كل ظاهرة على حدة مع توجيهها وبيان تفصيلاتها، كما يفتح هذا البحث باباً لدراسة أحرف الخلاف وتوجيهها صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً في ضوء الظواهر المذكورة.

وبعد البيان السابق يوصي الباحث بدراسة كل ظاهرة على حِدة في ضوء تعدد أوجه القراءات القرآنية، وعمل موسوعة للهجات العربية في القراءات القرآنية، وتوجيه ذلك كله في ضوء معاني الأحرف السبعة.

ما كان من صواب فمن الله تعالى وحده وما كان من خطأ وقصور من نفسي والشيطان، اسأل الله أن ينفع كاتبه وقارئه.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.**
- **توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.**
- **مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.**
- **تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.**
- **التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.**
- **شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (https://sdasmart.org/jsconf/)**

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي (ت 1117هـ)، تح: أنس مهرة، ط3: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 2006م = 1427هـ.
2. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1394هـ= 1974م.
3. اختلاف القراء في اللام والنون للسعيدي، تح: د. غانم قدوري الحمد، طبعة مجلة الحكمة العدد (8) سنة: 1416هـ.
4. الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، تح: د. عبد الرحمن حسن العارف ط1: عالم الكتب: 1424هـ= 2003م.
5. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، 97، 98، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، القاهرة، مصر: 1975م.
6. الأصول الأدائية في القراءات المتواترة، د. أحمد عجمي شعبان محمد ط1، مكتبة الرشد ، السعودية: 2012م .
7. الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع 14، ط1: المكتبة الأزهرية، مصر: 1999م.
8. افتراق وَلدِ مَعَدّ، لأبي المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبي القضاعي (ت: 204هـ) تح : أحمد محمد عبيد ط1: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة: 1431هـ .
9. أنساب العرب، لابن حزم الظاهري (ت456هـ)، تح: لجنة من العلماء، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1403هـ = 1983م.
10. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان:1420هـ
11. التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري(ت833هـ)، تح: د. علي حسين البواب، ط1: مكتبة المعارف، الرياض، السعودية: 1405هـ = 1985م.
12. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، الصفاقسي (ت 1118هـ)، تح: محمد الشاذلي النيفر، ط.، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله .
13. الجامع الصحيح المختصر، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(194- 256هـ) تح : د. مصطفى ديب البغا، ط3: ، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، لبنان: 1407هـ = 1987م.
14. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ) 100/1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان:1417 هـ =1997م.
15. حجة القراءات لابن زنجلة، حققه سعيد الأفغاني، وطبع في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
16. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت 377هـ)، تح: بدر الدين قهوجي ، ط2: دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان : 1413 هـ= 1993م.
17. خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت 837هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، لبنان:2004م
18. الخصائص لابن جني أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، ط4: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
19. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي، تح: د. أحمد محمد الخراط 70/1، ط. دار القلم، دمشق، سوريا.
20. دراسات لغوية، د. حسين نصار 265، ط. دار الرائد العربي، بيروت، لبنان: 1981 م.

21. دراسة اللهجات العربية القديمة، د. داود سلوم، 36، 37، ط1، عالم الكتب: 1986م.
22. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح، مراجعة: علي الضباع 102، ط3: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر:1373هـ = 1954م.
23. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي(ت769)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد 2/ 25، ط. دار التراث، القاهرة، مصر:1400هـ= 1980م.
24. شرح الهداية ، المهدوي، أحمد بن عمار، أبو العباس (ت440هـ)، تح: حازم سعيد حيدر.
25. شرح شافية ابن الحاجب - للرضي نجم الدين (ت686هـ)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1395 هـ = 1975 م .
26. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم، محب الدين النويري(ت857هـ) تح: د. مجدي محمد سرور، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1424هـ = 2003م.
27. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم، محب الدين النويري(ت857هـ) تح: د. مجدي محمد سرور 53/2، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1424هـ = 2003م.
28. في اللهجات العربية، الدكتور: إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الإنجلو المصرية: 1990م.
29. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، أبي طاهر، تح: مكتبة تحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي (ف ت ح) ط8: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان:1426هـ= 2005م.
30. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر.
31. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، ط1، مكتبة الحانجي، القاهر، مصر:2007م.
32. القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات، د عبد الغفار حامد هلال، ط3، دار الفكر العربي، مصر :2005م.
33. القضايا الكبرى في القراءات القرآنية أ. د:محمد حسن حسن جبل(ت1436هـ) ط1: مكتبة الآداب، القاهرة: 2012م.
34. كتاب العين للفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الرحمن(ت170)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط. دار ومكتبة الهلال
35. كتاب اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور: عبده الراجحي ، ط. مكتبة المعارف الرياض، السعودية.
36. الكتاب لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر(ت180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر: 1408هـ = 1988م.
37. الكشف عن أوجه القراءات السبع، مكي ابن أبي طالب القيسي، حققه: أد. محيي الدين رمضان، طبعته مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
38. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني : لـ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت711هـ) تح: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
39. الكنز في القراءات العشر، ابن الوجيه الواسطي، عبدالله بن عبد المؤمن، أبو محمد(ت741هـ) ، تح: د. خالد المشهداني، ط1: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر:1425هـ=2004م.
40. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت711هـ)، ط3: دار صادر، بيروت، لبنان: 1414هـ.
41. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبد الباقي ط1، مجمع اللغة العربية، لجنة اللهجات، المطابع الأميرية القاهرة.

42. لغة قريش، مختار الغوث، ط1، دار المعراج الدولية، الرياض، السعودية: 1997م.
43. اللهجات العربية بحوث ودراسات، الجزء الأول، ط2: من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 1431هـ= 2010م.
44. اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر 169، مكتبة المتنبي ط1، الدمام، السعودية:2007م = 1428هـ.
45. اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط د: محمد خان.
46. المحرر الوجيز، لـ ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1422 هـ
47. الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ، للمُهَلَّبِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ أَسِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيّ الأَنْدَلُسِيّ، المَرِيّ (ت435هـ)، تح: أحمد فارس السلوم، ط1، دار التوحيد ، الرياض، السعودية:1430هـ=2009م.
48. مصطلحات علم القراءات في ضوء علم مصطلح الحديث، للدكتور/ حمدي صلاح الهدهد، 495/2. أصل الكتاب رسالة دكتوراة نوقشت واجيزت في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف عام 2006م، ثم طبعته دار البصائر القاهرة: 1429هـ 2008م .
49. معجم القبائل العربية، عمر رضا كحاله، المكتبة الهاشمية ، دمشق ط1، 1949م .
50. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط . دار الفكر: 1399هـ = 1979م.
51. المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسين، ط5: دار محيسن، القاهرة، مصر.
52. المقتضب للمبرد(ت286هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط. عالم الكتب، بيروت، لبنان.
53. مناهج البحث في اللغة د : تمام حسان ط152،1، مكتبة الإنجلوا المصرية.
54. الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم، تح د: عمر حمدان الكبيسي، 185/1، ط1: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جده، السعودية.
55. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير، (ت833هـ)، تح: علي محمد الضباع (ت 1380 هـ)، ط. المطبعة التجارية الكبرى.

الهوامش:

(1) من أكثر كتب التفسير إيراداً للهجات العرب: كتاب (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي.
(2) مثل كتاب (معاني القرآن للفراء)، و(معاني القراءات للأزهري)، و(معاني القرآن للأخفش).
(3) مثل كتابي (الحجة للقراء السبعة) لـأبي علي الفارسي، و(الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه، و(الكشف) لمكي، وغيرها.
(4) وقد قام أستاذي الدكتور أبو السعود أحمد الفخراني بدراسة اللهجات العربية في روايات غريب الأثر، دارسة صوتية وصرفية ونحوية، ط1، والكتاب من مطبوعات مكتبة المتنبي، مدينة الدمام، السعودية: 2007م.
(5) كذا ذُكِر، لكن لم يذكر سوى تسع وأربعين.
(6) الإتقان في علوم القرآن، بلا ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1394هـ= 1974م، 2/ 122.
(7) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 131/1- 141.
(8) ينظر: تفسير الطبري 12/1وما بعدها.

(9) الأحرف السبعة للقرآن، للداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني(ت444ه)، تح: مجدي فتحي السيد 22، 23، ط1: دار الصحابة، طنطا، مصر: 1428ه= 2008م.

(10) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت: 224ه)، تح: وهبي سليمان 203، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان : 1411ه= 1991م.

(11) غيث النفع [بتصرف يسير]: للصفاقسي علي بن محمد بن سالم، أبي الحسن(ت 1118ه)، تح: أحمد محمود عبد السميع 12، ط1: 1425ه=2004م.

(12) ينظر: علي محمد، الضباع، الإضاءة ، ط1: المكتبة الأزهرية، مصر: 1999م، 14.

(13) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط2: دار المأمون للتراث، بيروت: 1993م. 20/1.

(14) ينظر: أحمد بن يوسف، الدر المصون، د. ط. دار القلم، دمشق، سوريا، 70/1.

(15) ينظر: مكي ابن أبي طالب، القيسي، الكشف، ط.د، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 313/1.

(16) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط8، مكتبة الإنجلو المصرية: 1990م، 132.

(17) ينظر: محمد بن منظور، لسان العرب، ط3: دار صادر، بيروت، لبنان: 1414ه، (د غ م) 12/ 203.

(18) محمد بن الجزري، النشر، د. ط. المطبعة التجارية الكبرى. 274/1.

(19) ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات ص128.

(20) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي 151.

(21) النشر 275/1.

(22) أبو عمرو، الداني، الإدغام الكبير، ط1: عالم الكتب، 1424ه= 2003م.94، 95.

(23) عمرو بن عثمان، سيبويه، الكتاب، ط3: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988م، 473/4.

(24) أحمد ابن فارس، الرازي، مقاييس اللغة العربية، بلا ط، دار الفكر، 1979م، مادة(ب د ل) 210/1.

(25) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، 225/1.

(26) لسان العرب، حرف الهمزة، 22/1,

(27) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات، ط1، جماعة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، 185/1.

(28) المهدوي، شرح الهداية، بلا ط, 251.

(29) الحسين بن أحمد، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط.4، دار الشروق، بيروت، 1401ه، 64.

(30) اللسان، (ف خ م)، 449/12.

(31) المصدر السابق، (ر ق ق)، 121/10.

(32) المصدر السابق، (غ ل ظ)، 449/7

(33) ينظر: النشر 90/2.

(34) ينظر: الكنز في القراءات العشر 1/ 317.

(35) ينظر: النشر 90/2، 111.

(36) السعيدي، اختلاف القراء في اللام والنون، طبعة مجلة الحكمة العدد (8) سنة: 1416ه، 248.

(37) مكي ابن أبي طالب، القيسي، الرعاية، ط3 : دار عمار، الأردن: 1417ه = 1997م، 109.

(38) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (ه م ز) 6/ 65.

(39) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (ن ب ر) 380/5 .

(40) محمد ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ط1: مكتبة المعارف، الرياض،1985م، ص 57.

(41) ينظر: لسان العرب: (س ه ل) 11/ 349.

(42) الكتاب لسيبويه 541/3.

(43) اللهجات العربية في القراءات القرآنية 105.

(44) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، 30، 31.

(45) لم تقف الدراسة على تخريج لهذا الأثر، وهو موجود بنصه في شرح شافية ابن الحاجب - للرضي نجم الدين (ت686هـ) 23/3.

(46) ينظر: الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ، للمُهَلَّبِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ أَسِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيّ الأَنْدَلُسِيّ، المَرِيّ (ت435هـ)، تح:أحمد فارس السلوم 320/4، ط1، دار التوحيد ، الرياض، السعودية:1430هـ=2009م. هكذا جاء رسمها فيه .

(47) رواه البخاري، باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه، ترقيم مصطفى البغا :(7540)156/9.

(48) ينظر: القضايا الكبرى في القراءات القرآنية أ. د:محمد حسن حسن جبل(ت1436هـ) ط1: مكتبة الآداب، القاهرة: 2012م.

(49) لسان العرب (م ي ل) 11/ 636.

(50) إبراهيم، الجعبري، كنز المعاني، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 850/2.

(51) الكتاب لسيبويه 120/4.

(52) الفيروز بادي، القاموس المحيط، (ف ت ح)، ط8: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان:1426هـ= 2005م.

(53) ابن القاصح، سراج القارئ ، ط3: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر:1373هـ = 1954م. ص 102.

(54) النشر 30/2، 29.

(55) أبو حيان ، الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان:1420هـ، 217/11.

(56) ينظر: النشر 2/ 208.

(57) هذا تعريف الإشمام عند مكي بن أبي طالب. ينظر: الكشف 231/1.

(58) الموضح 17/4.

(59) النشر 121/2.

(60) المرجع السابق.

(61) الكشف 122/1.

(62) البحر المحيط في التفسير 99/1، 100.

(63) ينظر: لسان العرب (مَ دَّ)، 2/ 488.

(64) النشر 313/1.

(65) ينظر: يحيى بن زياد، الفراء، كتاب فيه لغات القرآن، ط. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر: 2016م. 61.

(66) البحر المحيط في التفسير 223/1.

(67) ينظر: النشر في القراءات العشر 1/ 408، وما بعدها.

(68) ينظر: في اللهجات العربية الدكتور إبراهيم أنيس 77.

(69) الأَسَلَةُ من اللسانِ: طَرَفُه المُستَدِقُّ. ينظر: تاج العروس، (أ س ل)، 27/ 445.

(70) ينظر: الكتاب لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبي بشر(ت180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون 4/ 433، ط3: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر: 1408هـ = 1988م.

(71) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تح: د. أحمد حسن فرح 140، ط3 : دار عمار، الأردن: 1417هـ = 1997م.

(72) كتاب فيه لغات القرآن 43.

(73) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل 45/1، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان:1420هـ

(74) كتاب فيه لغات القرآن 43.

(75) المرجع السابق.

(76) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية 1/ 103.

(77) من سورة الفاتحة، من الآية 6.

(78) من سورة الطور، من الآية 37.

(79) من سورة الغاشية، من الآية 22.
(80) من سورة البقرة، من الآية 245.
(81) من سورة البقرة، من الآية 247.
(82) من سورة النساء، من الآية 87.
(83) من سورة الأنعام، من الآية 46.
(84) من سورة الأنفال، من الآية 35.
(85) من سورة يونس، من الآية 37.
(86) من سورة الحجر، من الآية 94.
(87) من سورة النحل، من الآية 9.
(88) من سورة القصص، من الآية 23.
(89) من سورة الزلزلة، من الآية 6.
(90) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن 29.
(91) ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي 407/1.
(92) ينظر: لسان العرب، (هـ ا)، 427/13.
(93) ينظر: لغة تميم لضاحي عبد الباقي 396.
(94) ينظر: ضاحي عبد الباقي، لغة تميم، ط1، المطابع الأميرية القاهرة، 396.
(95) ينظر: شرح الهداية 157/1.
(96) ينظر: على سبيل المثال الكتاب لسيبويه 76/1، 436، 437.
(97) من سورة البقرة، من الآية 34.
(98) من سورة البقرة، من الآية 173.
(99) من سورة الأنعام، من الآية 10.
(100) من سورة يوسف، من الآية 31.
(101) من سورة الفرقان، من الآية 8، 9.
(102) زاد المسير، لأبي الفرج الجوزي (ت597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي 54/1، ط1: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: 1422 هـ
(103) ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث 67.
(104) ينظر: محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية (دراسة في البحر المحيط) 139 .
(105) ينظر: حسين نصار، دراسات لغوية، 265، ط. دار الرائد العربي، بيروت، لبنان: 1981 م.
(106) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي(ت769)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد 2/ 25، ط. دار التراث، القاهرة، مصر:1400هـ= 1980م.
(107) ينظر كتابه: المحرر الوجيز، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1422 هـ، 133/1.
(108) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1/ 312.
(109) من سورة البقرة، من الآية 38.
(110) من سورة البقرة، من الآية 197.
(111) من سورة البقرة، من الآية 254.
(112) من سورة إبراهيم، من الآية 31.
(113) من سورة الطور، من الآية 23.
(114) ينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ط3: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 2006م = 1427هـ، 152.
(115) ينظر: النشر 2/ 181.

(116) ينظر: أحمد عجمي، شعبان، الأصول الأدائية، ط1، مكتبة الرشد ، السعودية: 2012م، 386، 387.

(117) إتحاف فضلاء البشر 152.

(118) ينظر: الكشف 1/ 247 – 248.

(119) ينظر: محمد، النويري، شرح طيبة النشر، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 2003م، 165/2، 166.

(120) كتاب فيه لغات القرآن 77.

(121) ابن زنجلة، حجة القراءات، بلا. ط، طبع في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. 101.

(122) يرى كثير من المُحْدَثِيْن أن الكسرة والضم متشابهان صوتياً، غير أن الضم يحتاج إلى جهد أكبر من المبذول مع الكسرة؛ لأنه يتكون بتحرك أقصى الحلق، بينما الكسرة تتكون بتحرك أدنى اللسان، علاوة على صورة الشفتين المستديرتين مع الضم والمنفرجتين مع الكسر، إذن هناك ثقل في الضم بالنسبة إلى الكسرة. ينظر كتاب أستاذي الدكتور أبو السعود الفخراني، اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر 169، مكتبة المتنبي ط1، الدمام، السعودية:2007م = 1428هـ.

(123) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية 146- 148.

(124) الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ط.، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ص 143.

(125) شرح السيرافي[بتصرف يسير] 61/1.

(126) لسان العرب 370/20.

(127) في اللهجات العربية 137.

(128) في اللهجات العربية 136.

(129) ينظر: اللهجات العربية في التراث 502/2.

(130) من سورة البقرة: من الآية 207.

(131) من سورة البقرة: من الآية 231.

(132) من سورة آل عمران: من الآية 35.

(133) من سورة آل عمران: من الآية 61.

(134) من سورة الأنعام: من الآية 115.

(135) من سورة هود: من الآية 86.

(136) من سورة مريم: من الآية 2.

(137) من سورة القصص: من الآية 9.

(138) من سورة الروم: من الآية 30.

(139) من سورة الدخان: من الآية 43.

(140) من سورة الواقعة: من الآية 89.

(141) من سورة المجادلة: من الآية 9.

(142) من سورة التحريم: من الآية 12.

(143) ينظر: داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، ط1، عالم الكتب: 1986م، ص 36، 37.

(144) ينظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، 100/1، ط1.

(145) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط1،152، مكتبة الإنجلوا المصرية.

(146) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب 429/4 ط بولاق – القاهرة 1981م .

(147) محمد نور الحسن، شرح الشافية، ط بيروت لبنان 1982م 294/2 .

(148) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 97، 98.

(149) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص 85، 86.